قلق المستقبل لدى الشباب البطال وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة السرية

الأستاذة: بعوني شهرزاد أ.د/ آيت حمودة حكيمة

جامعة الجزائر. 02

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة طبيعة العلاقة بين مستوى قلق المستقبل والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال. ولتحقيق هذا الهدف تكونت العينة من 30 شاب بطال من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 20 . 30 سنة. تم اختيارهم بطريقة مقصودة بالوكالة الوطنية للتشغيل بالبليدة، وتم استخدام مقياسين نفسيين: قلق المستقبل والاتجاه نحو الهجرة السرية.

وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات أسفر التحليل على النتائج التالية: نسبة تبلغ 46.67 % من الشباب البطال تراوحت درجة قلقهم من المستقبل بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا. ونسبة تبلغ 76.67 % من الشباب البطال لديهم اتجاهات ايجابية نحو الهجرة السرية تراوحت بين المستوى المرتفع جدا والمرتفع. كما أسفرت النتائج على وجود علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل ، الاتجاه نحو الهجرة السرية، الشباب، البطالة.

Résume

Le but de cette présente recherche est d'étudier la corrélation entre l'anxiété de l'avenir et l'attitude envers d'immigration clandestine (illégale) chez le jeune chômeur. Pour atteindre ce but notre échantillon est constitué de 30 chômeurs âgé entre 20-30 ans, ont été choisi du centre d'emploi de la ville de Blida.

Deux échelles psychologiques ont été appliquées pour mesurer l'anxiété de l'avenir et l'attitude envers d'immigration clandestine. Les résultats montrent un pourcentage de 46.67% de jeunes chômeurs ayant des degrés élevé et très élevé de l'anxiété de l'avenir et un pourcentage de76.67% ayant une attitude positive à l'égard de l'immigration clandestine variait entre le niveau élevé et très élevé. Les résultats montrent aussi l'existence d'une corrélation

positive entre l'anxiété de l'avenir et ses cinq dimensions avec l'attitude des jeunes chômeurs envers d'immigration clandestine.

1 . مقدمة واشكالية الدراسة:

لقد خطى العالم خطوات معتبرة في مجال التطور العلمي والتكنولوجي، ويعتبر العنصر البشري هو الدعامة الأساسية لهذا التطور، حيث أصبحت الدول المتقدمة تستثمر أموالا طائلة في الرأسمال البشري لتيقنها بأهمية الفرد في مجال التطور الذي مس جميع الميادين المتعلقة بالعمل.

يعتبر الشباب أهم فئة من فئات السكان في الجزائر حيث تضرب نسبة هؤلاء الشباب إلى نخاع المجتمع الجزائري، فحسب الاحصائيات تقدر نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة بحوالي 70 % من المجموع العام للسكان، وبالتالي فهم الفئة الأكثر تأثرا بالظروف والمعطيات التي تلازمهم وتحيط بهم، لأن إمكانياتهم غير محدودة وأفكارهم واسعة باستطاعتها أن تكون طاقة هائلة وثروة بشرية عظيمة تساهم في نمو ورقي البلاد في جميع المجالات (طلعت منصور غبريال، 1995)

ومن المعروف أن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات ومتطلبات نفسية ومادية لا بد من تلبيتها وإشعار من هم في هذه المرحلة باهتمام المجتمع بتلبيتها، والشباب مرحلة من هذه المراحل لها متطلبات وحاجاتها وغالبا تنشأ المشكلات بسبب عدم تلبية تلك الحاجات والمتطلبات. (آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد، 2011)

من أهم هذه المتطلبات والحاجيات الأساسية للشباب الحاجة للعمل، إذ يحتل العمل مكانة هامة في حياة الإنسان فهو النشاط الأساسي الذي يحي به ولأجله الفرد بغية تلبية حاجاته ومتطلباته سواء كانت شخصية أو نفسية أو اجتماعية، إذ يعتبر مصدر رزق للإنسان وتأكيد لذاته ولدوره ومكانته في المجتمع، إذا يعتبر العمل هدف يسعى إليه الانسان كضمان لحياته واستمرارها، فقيمة الانسان لا تحدد إلا بالعمل، فحسب الخبراء والمختصين النفسانيين فإن للعمل عدة فوائد منها اشباع الحاجات والانسان يفقد كرامته إذا كان بدون عمل، فالعمل يضمن الحياة الكريمة للإنسان وللأشخاص المسؤول عنهم.

وعليه فالعمل وأنماطه وطبيعته تظل هي العامل الحاسم في تشكيل هويتنا الشخصية، لكن يحدث أن الفرد يريد العمل ويبحث عنه ولكن لا يجده وبالتالي يتعرض للبطالة، وتعرفها المنظمة الدولية للعمل "بأنها الحالة التي تشمل الأشخاص

الذين هم في سن العمل والقادرون عليه والراغبين فيه والباحثين عنه ولا يجدونه" (آيت حمودة حكيمة وآيت حمودة ديهية، 2015)

في نفس السياق تؤكد الدراسات النفسية أن البطالة تضعف من الشعور بالانتماء والتوحد إلى الوطن، كما تؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن المجتمع وعن الذات، وأكد المالكي (2007) أن البطالة في المجتمع السعودي تؤدي إلى عدم كفاية الدخل وعدم الشعور بالاستقلال الذاتي والنقص في اشباع الاحتياجات الأساسية والعجز عن القيام بالأدوار الاجتماعية المطلوبة، واتفقت أغلبية الدراسات حول البطالة عن وجود آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية تتمثل في ضعف الانتماء للوطن وكراهية المجتمع والعجز عن تحمل المسؤولية والشعور بالفشل، بالإضافة إلى زيادة الفقر وتباطؤ النمو الاقتصادي. (طلعت منصور غبريال، 1995)

إن التقلص الكبير في فرص العمل والانتشار الواسع للبطالة في أوساط الشباب تجعلهم قلقين ومتخوفين من مستقبل مجهول، حيث يشير قلق المستقبل إلى حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يهدده، كما يتميز قلق المستقبل بأنه حالة من الانشغال وعدم الراحة والخوف بشأن المستقبل الأكثر بعدا. وحسب زالسكي (Zaleski. 1994) يعد قلق المستقبل من الاضطرابات النفسية التي تؤثر على شخصية الفرد، فلا يمكنه من أن يحقق ذاته أو نموه الأمثل أو يبدع وإنما يضطرب ويعجز، وينعكس هذا الاضطراب في مظاهر متعددة بدرجات متفاوتة بين الأفراد، وعليه يعد قلق المستقبل حالة من التوتر وعدم الاطمئنان حيث يكون لدى الفرد توقعات سلبية لكل ما يحمله المستقبل من أحداث. (شقير زينب محمود، 2005)

في نفس السياق يؤكد طلعت منصور أن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، بل إن الشباب عندما يشعر بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر إحباطا وقلق على ذاته وعلى مستقبله ووجوده. (طلعت منصور غبريال، 1995)

وأوضحت دراسة أحمد حسانين (2000) أن الأفراد ذوي قلق المستقبل يعانون من انخفاض الدافعية، وانخفاض مستوى الطموح، وتدني تقدير الذات ومفهوم الذات السالب، بينما أشارت دراسة إيمان محمد صبري(2003) إلى أن الأفراد ذوي قلق المستقبل يعانون من ضعف ثقة الشخص في قدرته، وإرجاع ما يحدث له من مواقف غير سارة إلى عوامل خارجية. (إيمان محمد صبري، 2003)

في السياق نفسه أشارت زينب شقير (2005) إلى أن قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد، والتي تمثل خوف من المجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة، يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر ويشعر بعدم الاستقرار، وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي وخطير، مثل الاكتئاب أو اضطراب نفسي خطير. (شقير زينب محمود، 2005)

ومن خلال ما تقدم يتضح أن العمل بالنسبة للشباب مطلب أساسي وبالخصوص فيما يتعلق بالتخطيط للمستقبل، فإذا رغب فيه وبحث عنه ولم يجده وقع في أخطر مشكلات الشباب وهي البطالة، حيث يؤدي امتداد فترة التعطل عن العمل إلى الشعور بقلق المستقبل وما ينجر عنه من إحساس بعدم الأمان وعدم الاستقرار وضعف الشعور إلى الانتماء للوطن والاغتراب النفسي مما يدفع الشباب إلى التفكير بحلول أخرى للخروج من هذه الأزمة، فيصبح حلم الهجرة إلى أوروبا أكثر إلحاحا، وقد يتجسد هذا الحلم إلى سلوك فعلي ألا وهو الهجرة وبالخصوص الهجرة السرية.

إن الهجرة في أبسط معانيها هي حركة انتقال الأشخاص فرادى أو جماعات، من موقع إلى آخر بحثنا عن الأفضل اجتماعيا واقتصاديا. ومنذ القدم والإنسان يهاجر من مكان إلى آخر دون قيد أو عائق، ومع تشكل الدولة باتت تفرض وصاية سياسية واقتصادية واجتماعية على حيز مكاني محدد، ونتيجة لذلك باتت لعمليات الهجرة والانتقال عبر المكان شروط إدارية وتنظيمية أكثر تعقيدا، وما تبعها من تطور في القوانين المحلية والدولية وفرض جوزات السفر وتأشيرات الدخول التي حدت من حرية تنقل الأشخاص والجماعات، ومن ثم الحد من الهجرة النظامية، الأمر الذي ساعد على نشوء هجرة موازية تسمى الهجرة غير الشرعية (السرية). (أحمد عبد العزيز الأصفر، 2010)

بالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية (السرية)، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويعزى ذلك إلى تدني الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة للمهاجرين، والتي تشهد قصورا في عمليات التنمية، وقلة فرص العمل وانخفاضا في الأجور وارتفاعا في مستويات المعيشة، وفي ظل ارتفاع معدلات البطالة خاصة وسط فئة الشباب ووسط حملة الشهادات

الجامعية، تصبح الهجرة غير المشروعة هدفا أساسيا ورغبة أكيدة للكثير من الشباب. ضف إلى ذلك تصبح هذه الظاهرة تعبر عن رد فعل الشباب تجاه المجتمع، وكإشارة إلى فقدانهم للاهتمام والرعاية وغياب الأمل عن المستقبل وغموضه. (آيت حمودة حكيمة ووازري طاوس، 2013)

فالهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير شرعية، وتعني أيضا الاجتياز غير القانوني لحدود التراب الوطني للدولة المستقبلة. (رمضان محمد، 2009)

تأكد دراسة أن نسبة عالية من الشباب وغيرهم من الأطفال والكبار في دول المغرب العربي يحلمون بالهجرة السرية، والتخلص من البطالة والانتظار القاتل، ففي منطقة بني ملال وسط المغرب أكد نحو 96 % من الذين شملتهم الدراسة حول هذه الظاهرة أنهم سيلجؤون إلى الهجرة السرية وبأي ثمن، وهناك تقديرات تشير إلى أن نحو 6500 فرد فقدوا حياتهم بسبب محاولات الهجرة غير الشرعية. (أحمد عبد العزيز الأصفر، 2010)

ذكر في دراسة قامت بها أمانة اتحاد المغرب العربي حيث أشارت الاحصائيات إلى أن 90 % من الشباب المهاجرين بطالين، أما 7 % هم من ذوي الدخل الضيف. ولنا في ضحايا قوارب الموت من طلاب الهجرة السرية أقوى دليل على هذا التوجه، بل وعلى عملية استنزاف العقول والسواعد الشبابية التي تتعرض لها الموارد البشرية. (اتحاد المغرب العربي، بدون سنة)

يتضح مما تقدم أن تعرض الشباب لمشكلة البطالة تعزز شعوره بالقلق من المستقبل، وهو يحاول البحث عن هذا العمل وبشتى الوسائل في وطنه، لكن قد تبوء محاولاته بالفشل ويتعرض للإحباط، مما قد يدفعه للتفكير في حلول أخرى، في هذه الحالة قد تتعزز الاتجاهات نحو الهجرة السرية.

وعليه يمكن طرح اشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الأساسي التالي: "هل توجد علاقة بين مستوى قلق المستقبل والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال"؟

ويتفرع من التساؤل الأساسي للبحث الحالي التساؤلات الفرعية التالية:

1 . هل يتميز الشباب البطال بمستوى قلق مستقبل مرتفع؟

2 . هل يتميز الشباب البطال بدرجة مرتفعة في الاتجاه نحو الهجرة السرية؟

3 . هل هناك علاقة موجبة بين ارتفاع مستوى قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال؟

2 . فرضيات الدراسة:

1 . يتميز الشباب البطال بمستوى قلق مستقبل مرتفع.

2 . يتميز الشباب البطال بدرجة مرتفعة في الاتجاه نحو الهجرة السرية.

3 . توجد علاقة موجبة بين مستوى قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.

3 . أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واحدة من أهم القضايا المعاصرة، والتي بدأت تعرف انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، خاصة وسط الفئة الشبابية ذكور وإناث على حد سواء وطالت أيضا القصر من الذين لم يتجاوز سنهم الثامنة عشر سنة والمتمثلة في الهجرة السرية، وذلك من خلال التركيز على المتغيرين هما قلق المستقبل والبطالة، وذلك من خلال مجموعة كبيرة من الآثار السلبية على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي، لتحليل هذه الظاهرة المتسارعة النمو وبالخصوص في الجزائر التي أصبحت في السنوات القليلة الماضية بوابة للهجرة نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، وعليه فهي تستلزم التحليل العلمي والموضوعي لإثراء ميدان علم النفس خاصة، وهذا من خلال الوصول إلى نتائج تفسير طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات (الظواهر). وعليه، تهدف الدراسة الحالية إلى:

1 . تحديد مستوى قلق المستقبل لدى الشباب البطال.

2 . معرفة إلى أي مدى تؤدي البطالة إلى نمو الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب.

3 . معرفة طبيعة العلاقة بين مستويات قلق المستقبل بأبعاده الخمسة ونمو الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدي الشباب البطال.

4 . المفاهيم الأساسية للدراسة:

4 . 1 مفهوم قلق المستقبل:

يعرف زاليسكي (Zaleski.1996) قلق المستقبل بأنه "تصور لحالة التوجس، والغموض، والخوف، والهلع، والخشية من تغيرات غير مرغوبة في المستقبل الشخصي البعيد، وتكون هذه في أشد حالة ذعر من شيء مأساوي يحصل للشخص" (نقلا عن آيت حمودة حكيمة وفاضلي، 2011). في حين تعرفه إيمان صبري (2003) أنه "الخوف من شر مرتقب في المستقبل الناتج عن تكامل بين قلق الماضي والحاضر والمستقبل". أما كرميان (2007) يرى أن قلق المستقبل "هو شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وشل القدرة على التفاعل الاجتماعي". (غالب بن محمد علي المشيخي، 2009)

يتحدد قلق المستقبل إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها المبحوث البطال من خلال إجابته عن مقياس قلق المستقبل لزينب محمود شقير (2005).

4 . 2 الشباب البطال:

4 . 2 . 1 مفهوم الشباب

الشباب في اللغة من شبّ وهذه اللفظة تدل على الفتوة والقوة والنشاط والحركة والحسن والارتفاع والزيادة في النماء. (بطرس البستاني، 1987)

الشباب هي تلك "المرحلة العمرية والنفسية التي يتميز بها الفرد المتسم بالنمو والفورة والقوة، والشعور بالذات ورقة المشاعر والاستعداد للتضحية في سبيل اختياره لمساره في الحياة، وهي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرجولة وهي آخر طور كمال الشباب ". (أمانة اتحاد المغرب العربي، بدون سنة)

4 . 2 . 2 مفهوم البطالة

لفظ البطالة في اللغة العربية هو مصدر الفعل بطل . بطلا وبطلانا أي ذهب خسرانا وضياعا فهو باطل، أبطل الشيء يعني ذهب ضياعا، وقد جاء في لسان العرب بطل . بطالة الفاعل من العمل أي تعطل وتفرغ فهو بطال والبطالة التعطل والتفرغ من العمل. (المنجد في اللغة والاعلام، 1998)

يرى الجالودي أن البطالة واحدة من المصطلحات الاجتماعية والاقتصادية التي تطرق إليها العديد من الاقتصاديين والباحثين في هذا المجال، وتعرف "بأنها توقف العامل عن العمل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته ولا سلطان له عليه". كما تعرف أيضا "بأنها مقدار الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل

المستخدم، عند مستويات الأجور السائدة في سوق العمل خلال فترة زمنية معينة". (الجالودي جميل، 1991)

في نفس السياق، تعرفها منظمة العمل الدولية كما يلي "كل من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى". (مجدي أحمد محمد، 2013)

4 . 3 الاتجاه نحو الهجرة السرية:

4 . 3 . 1 مفهوم الاتجاه:

اشتق لفظ الاتجاه في اللغة العربية من الفعل اتجه ويقصد به حذا حذوه، أو سار على طريقه، ويقال اتجه إتجاها (وجه) إليه وله رأي سنح. (المنجد الأبجدي، 1986)

يذكر مورشيزون (C.Murchison) أن الاتجاه "حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، وتنتظم خلال فترة الشخص وتمارس تأثيرا توجيهيا أو ديناميكيا على استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بهذه الاستجابة". (علي محمد عيسى ، 2009).

كما يعرف نيوكومب وزملاءه (Newcomb et al) أن للاتجاه وجهتي نظر معرفية ودافعية، يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية " تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سلبية "، أما من وجهة النظر الدافعية فالاتجاه يمثل "حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد فيما يتصل بالموضوع". (عن جودة بني جابر، 2011)

4 . 3 . 2 مفهوم الهجرة السرية:

اشتق لفظ الهجرة في اللغة العربية من فعل هجر. والهجر ضد الوصل، ويقال هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته، والهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى ومفارقة البلد إلى غيره، والمهاجرون هم الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. (ابن منظور، 1970)

عرف المكتب الدولي للعمل BIL المهاجر غير الشرعي بأنه " كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة التراخيص القانونية اللازمة، لذلك يعتبر مهاجرا غير شرعي أو سري أو بدون وثائق أو في وضعية غير قانونية ". (BIT، 2004). في حين يعرفها الأصفر بأنها " تلك الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية نظرا لصعوبة

السفر وصعوبة الهجرة الشرعية، حيث تعقدت اجراءات السفر وأصبحت الهجرة الشرعية شبه مستحيلة ". (أحمد عبد العزيز الأصفر، 2010)

يحدد الاتجاه نحو الهجرة السرية إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث البطال من خلال إجابته على مقياس الاتجاه نحو الهجرة السرية للباحث قيش حكيم (2009).

5 . الدراسة الميدانية:

1 . 5 منهج الدراسة:

يهدف البحث الحالي الى دراسة " قلق المستقبل لدى الشباب البطال وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة السرية ". وعليه نرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي الارتباطي، ويهتم هذا المنهج بالتحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر، لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات وللتعبير عنها بصورة رقمية. (ملحم سامي محمد، 2000)

2 . 5 عينة الدراسة وخصائصها:

تم الاعتماد في اختيار أفراد عينة هذه الدراسة على طريقة العينة المقصودة، وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي، تم انتقاء 30 شابا عاطلا عن العمل من الجنسين.

1 . 2 . 5. خصائص العينة:

وسيتم في الجدول التالي عرض أهم الخصائص التي تميز عينة البحث الحالي:

جدول رقم (01): خصائص عينة البحث

الخصائص		العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	15	50
	إناث	15	50
	المجموع	30	100
السن	20- 24	08	26.67
	25- 29	18	60
	30- 36	04	13.33
	المجموع	30	100
المستوى	إبتدائي	02	6.67
	متوسط	05	16.67

التعليمي	ثانوي	07	23.33
	جامعي	16	53.33
	المجموع	30	100
الحالة الاجتماعية	أعزب	26	86.67
	متزوج	04	13.33
	المجموع	30	100
مدة البطالة	1- 3 سنوات	14	46.67
	4- 6 سنوات	10	33.33
	7- 10 سنوات	06	20
	المجموع	30	100

3 . 5 أدوات القياس:

1 . 3 .5 مقياس قلق المستقبل:

أعد المقياس زينب محمود شقير (2005) ويتكون من 28 عبارة تتوزع إلى خمسة جوانب أو أبعاد وهي قلق مشكلات الحياة، قلق الصحة وقلق الموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل و الخوف والقلق من الفشل في المستقبل. ويشمل كل بعد منها 20 بين 5 و7 عبارات تتوزع بين الفقرات الموجبة التي تنقط (4، 3، 2،1، 0) والعبارات السالبة التي تنقط (0، 1، 2، 3، 4). والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 0- 112.وفيما يلي جدول رقم (04) يوضح مستويات قلق المستقبل حسب زينب شقير (2005):

جدول رقم (02): مستويات قلق المستقبل .

المستوى	التفسير
21-0	قلق مستقبل منخفض
44-22	قلق مستقبل بسيط
67-45	قلق مستقبل معتدل-متوسط
90-68	قلق مستقبل مرتفع
122-91	قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد)

2 . 3 . 5 مقياس الاتجاه نحو الهجرة السرية:

أعد مقياس الاتجاه نحو الهجرة السرية من قبل الباحث قيش حكيم (2009)، ويتكون في صيغته النهائية من 22 بند، تشمل مختلف المواقف والآراء التي تكون إما

سلوكية أو معرفية أو وجدانية، يقوم المفحوص أو العميل باختيار إجابة متوافقة مع رأيه أو ما يلائمه حسب ما يراه مناسبا من الاختيارات المرفقة بالمقياس، والتي تتمثل في الموافق بدرجتيها وعدم الموافقة كذلك، كما نجد الحياد لكل بند والذي يعبر عنه بغير متأكد. بالنسبة للنقطة النهائية التي يمكن الحصول عليها في المقياس فهي تتراوح بين حد أدنى يتمثل في 22، وحد أعلى يمثل 110، وحد بينهما تتمثل في النقطة 66، كما نجد نقاطا بين 22 و66 تتمثل في 44 وكما نجد نقطة بين 66 و110 تتمثل في 88. ويكون تفسير العلامات أنه كلما كان الاقتراب إلى 22 من جهة 66 والتي تعتبر نقطة الحياد بين جانبي الاتجاه كانت الاتجاهات سلبية، وعلى قدر ابتعادها عن النقطة 44 و 22 كانت أكثر سلبية، وكلما كانت النقطة المحصل عليها تميل إلى 110 كانت الاتجاهات ايجابية، وعلى قدر بعدها عن النقطة 88 إلى النقطة 110 كانت الاتجاهات أكثر ايجابية.

6 . عرض ومناقشة النتائج:

6 . 1 عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على ما يلي: " يتميز الشباب البطال بمستوى قلق مستقبل مرتفع ". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تصنيف درجات أفراد العينة ومستويات قلق المستقبل حسب زينب شقير(2005). أسفرت النتائج على المستويات الآتية طبقا للجدول التالي:

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق المستقبل

المستوى	التكرار	النسبة المئوية %	التفسير
21-0	02	6.67	قلق مستقبل منخفض
44-22	04	13.33	قلق مستقبل بسيط
67-45	10	33.33	قلق مستقبل معتدل-متوسط
90-68	11	36.67	قلق مستقبل مرتفع
122-91	03	10	قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد)

يتضح من الجدول رقم (03) أن نسبة 36.67% من الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل مرتفع، ثم تليها نسبة تقدر بـ 33.33% منهم يشعرون بقلق مستقبل معتدل- متوسط ونسبة 13.33% بقلق مستقبل بسيط. بينما بلغت نسبة العاطلين عن العمل ذوو قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد) بـ10% ونسبة 6.67% ممن يشعرون بقلق مستقبل منخفض. ويتضح من عرض هذه النتائج أن نسبة تبلغ 46.67 % من الشباب البطال تراوحت درجة قلقهم من المستقبل بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول بشكل جزئي.

توافقت النتيجة المتحصل عليها مع ما أكده طلعت منصور (1995) حيث يرى أن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب المستقبل، بل إن الشباب عندما يشعر بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر احباطا وقلقا على ذاته وعلى مستقبله ووجوده. وتشير زينب محمود شقير إلى أن قلق المستقبل قد ينشأ عن أفكار خاطئة ولا عقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك الموقف والأحداث والتفاعلات الخاطئة، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي. وقد يتسبب هذا في حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والخوف والذعر الشديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل، وبالتالي فإن قلق المستقبل يشكل خوف مزيج من الرعب والأمل بالنسبة للمستقبل والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس بصورة غير معقولة تجعل صاحبه يعاني من التشاؤم من المستقبل. (زينب محمود شقير، 2005)

6. 2. عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على ما يلي: يتميز الشباب البطال بدرجة مرتفعة في الاتجاه نحو الهجرة السرية.". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم تصنيف درجات أفراد العينة ومستويات الاتجاه نحو الهجرة السرية حسب قيش حكيم (2009). أسفرت النتائج على المستويات الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاتجاه نحو الهجرة السرية

الاتجاهات نحو الهجرة السرية		التكرار	النسبة %
اتجاهات ايجابية مرتفعة جدا نحو الهجرة السرية	88 - 110 درجة	11	36.67

اتجاهات ايجابية مرتفعة نحو الهجرة السرية	**66 - 87 درجة**	**12**	**40**
اتجاهات سلبية منخفضة نحو الهجرة السرية	**65- 44 درجة**	**05**	**16.67**
اتجاهات سلبية منخفضة جدا نحو الهجرة السرية	**43 - 22 درجة**	**02**	**6.66**

يتضح من الجدول رقم (04) أن نسبة 40% من الشباب العاطل عن العمل لديهم اتجاهات ايجابية مرتفعة نحو الهجرة السرية، ثم تليها نسبة تقدر بـ 36.67% منهم لديهم اتجاهات ايجابية مرتفعة جدا نحو الهجرة السرية. ونسبة 16.67% من الشباب البطال لديهم اتجاهات سلبية منخفضة نحو الهجرة السرية. بينما بلغت نسبة العاطلين عن العمل ذوي اتجاهات سلبية منخفضة جدا نحو الهجرة السرية بـ6.66 %. ويتضح من عرض هذه النتائج أن نسبة تبلغ 76.67 % من الشباب البطال لديهم اتجاهات ايجابية نحو الهجرة السرية تراوحت بين المستوى المرتفع جدا والمرتفع. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثاني للدراسة الحالية.

ساعدت البطالة على جعل الهجرة السرية حلما يراود أذهان الكثير من الشباب، وتقول الاحصائيات أنه خلال 15 سنة الماضية تزايد عدد من يعبرون الحدود سعيا وراء حياة أفضل بشكل مستمر. فهناك فرد واحد من كل خمسة وثلاثين شخصا حول العالم يعيش كمهاجر، وإننا إذا جمعنا كل المهاجرين في مكان واحد فإنهم سيكونون دولة هي الخامسة على مستوى العالم من حيث تعداد السكان. ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي ألفريد صوفي إشكالية الهجرة بقوله "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر، وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات".(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2013)

وفي السياق نفسه يرى الجمعي توفيق (2007) في دراسة أجراها حول "استراتيجيات الشباب بين الفعل و رد الفعل"، فالشباب في المجتمع التونسي أصبح يواجه مشكلات عديدة عرقلت عملية اندماجه الاجتماعي، خاصة ظاهرة البطالة وما يتبعها من مشكلات اجتماعية مما دفع ببعضهم اعتماد استراتيجيات فردية وجماعية كالهجرة. ويضيف بأن البطالة من الأسباب الرئيسية للهجرة، فهي هجرة من أجل البحث عن فرص شغل لشباب عاطل يسعى للارتزاق أو يحركه الطموح إلى

الأفضل، وبالتالي تصبح الهجرة استراتيجية للخروج من البطالة، وتحسين الوضعية المادية والاجتماعية. فهي أصبحت شغله الشاغل لذلك يتخذ عدة طرق تساعده على الهجرة منها الزواج بالأجنبيات أو بنات المهاجرين أو الهجرة السرية (غير الشرعية).

ويرى رمضان محمد (2009) أن نظرية الحرمان تعتبر إطارا نظريا مهما في تفسير الهجرة السرية، ويقصد بالحرمان عدم إشباع الحاجات التي يراها الأفراد أساسية أو مرغوبة أو متوقعة (العمل، تكوين أسرة،...الخ)، وترى هذه النظرية أن الحرمان يعبر عن الاحباط والمعاناة النفسية والاجتماعية، وهو قصور وتعارض بين الأهداف التي يضعها المجتمع لأفراده وبين الوسائل المتوفرة، والأفراد الذين يمارسون سلوك الهجرة السرية يعانون من الاحباط واليأس في الثقافة التي يعيشون فيها.(آيت حمودة حكيمة ووازي طاوس، 2013)

ويشير كل من الأصفر وآخرون (2010) أن كثير من الشباب محاولي الهجرة السرية يعانون من الاحباط واليأس من عدم إمكانية الحصول على فرص عمل تكفي متطلبات حياتهم الأساسية، وهو الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن أية وسائل تمكنهم من الوصول إلى إحدى دول الشمال الغني، حتى لو كلفهم هذا الهدف حياتهم، وهو ما يحدث فعليا باستمرار حيث كثيرا ما تطلعنا الصحف ووسائل الاعلام يوميا بأنباء عن مصرع أشخاص غرقا في مياه البحر المتوسط وهم في طريقهم إلى السواحل الايطالية بطرق غير مشروعة. وعلى الرغم من ذلك يتزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين عام بعد عام، وهناك تقديرات تشير إلى أن نحو 6500 فرد فقدوا حياتهم بسبب محاولات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا. (أحمد عبد العزيز الأصفر، 2010)

3.6. عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على ما يلي: توجد علاقة موجبة بين مستوى قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين مستوى قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية. فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (05): معامل الارتباط بين قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل (الدرجة الكلية) / والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.79	دال عند 0.01
القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية / والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.80	دال عند 0.01
قلق الصحة وقلق الموت / والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.64	دال عند 0.01
القلق الذهني/ والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.70	دال عند 0.01
اليأس من المستقبل/ والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.58	دال عند 0.01
الخوف و القلق من الفشل في المستقبل/ والاتجاه نحو الهجرة السرية	0.69	دال عند 0.01

يتضح من الجدول (05) وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة قلق المستقبل بأبعاده ارتفع الاتجاه نحو الهجرة السرية، وكلما انخفضت درجة قلق المستقبل بأبعاده انخفض الاتجاه نحو الهجرة السرية. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث للدراسة الحالية.

إن شعور الفرد البطال بعدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل والانتظار السلبي لما قد يحدث وعدم قدرته على تحقيق أهدافه الشخصية يجعله يعيش حالة من الخوف واليأس بالإضافة إلى مجموعة من المشاعر السلبية اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، الأمر الذي يسبب له حالة من عدم الثقة وعدم القدرة على مواجهة المستقبل، ومن ثم اللجوء إلى الأساليب والحيل الدفاعية اللاشعورية غير السوية.

حسب دراسة محمد معمر (2009) تحت عنوان "أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية" أشارت هذه الدراسة إلى إحدى الظواهر الاجتماعية الأكثر خطورة والتي تتمثل في الهجرة السرية أو ما يعرف بظاهرة "الحرقة"، هذه الظاهرة التي اعتبرت في البداية على أنها مجرد نزوة مغامرة لدى الشباب سرعان ما تزول، بل واعتبرت جريمة يعاقب عليها القانون، لكن النظرة الضيقة إلى الإشكال سرعان ما وجدت أمامها سيل بشري من مختلف الفئات الاجتماعية والأعمار ومن الجنسين، مما استدعى إعادة النظر والتقييم، لأن ضخامة وخطورة الظاهرة ليس

مجرد حالة عابرة أو سحابة صيف يمكن تجاوزها دون دراسة، وأشارت هذه الدراسة إلى أن الظاهرة تتميز بامتدادها على طول السنة، أي أنها مستمرة في الزمن ومنتشرة بعدما كانت منتشرة بكثرة في غرب البلاد، امتدت بصورة ملفتة إلى وسط وشرق البلاد. حيث تم توقيف 130 مهاجر سري بولاية عين تموشنت سنة 2007، وأكثر من 540 مطرود من اسبانيا تم إعادتهم إلى ولاية وهران سنة 2008، وتوقيف أكثر من 1100 مهاجر سري في ولاية عنابة سنة 2007. آخذة بعين الاعتبار جميع العوامل التي لها صلة بالموضوع في مدينة الغزوات بالجزائر، التي تشهد إقبالا متزايدا على الهجرة التي أصبحت مهنة محترفة لدى شبابها، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن سن المهاجرين غير الشرعيين ومستواهم التعليمي وترتيبهم بين الإخوة داخل الأسرة ووضعيتهم اتجاه الخدمة الوطنية، كلها عوامل مؤثرة في تصوراتهم للإقبال على الهجرة غير الشرعية، وذلك انطلاقا من عوامل الدفع المتمثلة في انعدام فرص التشغيل وتفشي البيروقراطية والعراقيل الإدارية إضافة إلى تدني مستوى المعيشة وانتشار الفقر. (أمانة اتحاد المغرب العربي، بدون سنة)

7- الخاتمة والاقتراحات:

إن الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة هو قلق المستقبل لدى الشباب البطال وعلاقته بالهجرة السرية، والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة الموجودة بين قلق المستقبل والهجرة السرية لدى الشباب البطال. فالجزائر تعاني من تفشي هاتين الظاهرتين على غرار دول أخرى. فالإجراءات الأمنية وحدها لا تكفي لمعالجة ظاهرة الهجرة السرية وآثارها السلبية، وارتفاع نسبة البطالة ينجم عنه آثار سلبية خاصة تفشي الفقر وانخفاض مستوى المعيشة...الخ الأمر الذي يولد في المجتمع حالة من القلق خاصة لدى الفئة الشابة وأهم هذه الأنواع لدينا قلق المستقبل الذي ينشأ عن أفكار خاطئة وغير عقلانية لدى الشاب تجعله يؤول الواقع من حوله بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية، وبالتالي فارتفاع مستوى البطالة يعد من أكبر دوافع الهجرة السرية في الجزائر. اعتمادا على الدراسة الحالية نقدم بعض الاقتراحات:

1 . دراسة ظاهرة الهجرة السرية وبلورة قناعة مشتركة فلمحاربة هذه الظاهرة تتطلب على المدى المتوسط والطويل مواجهة الأسباب المؤدية لها كالفقر والبطالة، وذلك بخلق سياسة تنموية وطنية تستفيد من طاقات القوة البشرية الشابة.

2 . تعزيز مشروع شبكة الحماية الاجتماعية وتطويره بالتمويل اللازم مع تطوير موارده المالية وتنمية خبرات العاملين فيه من خلال الاطلاع على التجارب الدولية.

3 . توعية الشباب نحو مستقبلهم من خلال التعرف على امكاناتهم الحقيقية وتعليمهم مهارات التخطيط للمستقبل على أسس سليمة حتى تتوافق مع الواقع الاجتماعي والمتغيرات والمعطيات العصرية، حتى لا يقع الفرد فريسة طموحات غير واقعية.

4 . ايجاد تطابق بين مختلف التخصصات العلمية والمهنية ومستلزمات سوق العمل.

5 . المساهمة في توفير فرص العمل للشباب وذلك من خلال تخفيض سن التقاعد.

6 . مساعدة الشباب البطال للتخلص من المعتقدات والأفكار اللاعقلانية، والحث على بث روح التفاؤل والثقة في مستقبلهم.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. ابن منظور (1970): لسان العرب المحيط معجم لغوي علمي يوسف خياط ونديم مرعشلي المجلد الثالث من القاف إلى الياء، دار لسان العرب، بيروت.

2. المنجد في اللغة والاعلام (1998): منشورات دار المشرق، بيروات، ط 37.

3. المنجد الأبجدي (1986): دار المشرق، بيروت، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط7.

4. بطرس البستاني (1987): محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح، بيروت.

5. آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد (2011): أهمية التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، مجلة عالم التربية، العدد الخامس والثلاثون السنة الثانية عشر يوليو 2011.

6. أيت حمودة حكيمة وآيت حمودة ديهية (2015): مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال وعلاقتها بظهور السلوك العدواني، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلة علمية محكمة تصدرها سداسيا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 02 . العدد الخامس والعشرون، جانفي.

7. آيت حمودة حكيمة وأزري طاوس (2013): أعمال الملتقى الوطني حول التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري يومي 05 و06 ماي 2013، جامعة الجزائر. 02 . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

8. ناصح عبد الرحمان (2011): الشباب بين تغيير الواقع الاجتماعي والتفكير في الهجرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر. 02 .
9. اتحاد المغرب العربي الأمانة العامة (بدون سنة): وثائق الاجتماع الأول للجنة الفنية المكلفة بإعداد دراسة حول أوضاع الشباب المغاربي، المعهد الملكي لتكوين الأطر، الرباط.
10. أحمد عبد العزيز الأصفر (2010): الهجرة غير المشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.
11. رمضان محمد (2009): الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية، السنة السابعة، العدد 43.
12. طلعت منصور غبريال (1995): أسس علم النفس، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
13. إيمان محمد صبري (2003): التفكير الخرافي لدى المراهقين وعلاقته بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز، مؤتمر علم النفس السابع عشر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية وكلية الآداب جامعة القاهرة، الجيزة.
14. زينب محمود شقير (2005): مقياس قلق المستقبل، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة1.
15. الجالودي جميل (1991): البطالة في الأردن، مجلة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد السابع، العدد4.
16. مجدي أحمد محمد عبد الله (2013): أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح رؤية سيكولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون طبعة.
17. قيش حكيم (2009): الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية في منطقة دلس بومرداس، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي.
18. على محمد عيسى (2009): الاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى المراهقين وعلاقتها بالتوافق الدراسي دراسة مقارنة بين الجنسين في ليبيا، منشورات أكاديمية الفكر الجماهيري، طرابلس، ط1.
19. جودة بني جابر (2011): علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة2.
. المكتب الدولي للعمل (2004):
20. ملحم سامي محمد (2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2.
21. غالب بن محمد المشيخي (2009): قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، غير منشورة.

قائمة المراجع الأجنبية:

- Zaliski. (1996): Future anxiety : concepts measurement. And preliminary of personal individual difference. Vol 21. N 2. P 165.